

الدر المنثور

صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : نعم .

قال : أيكم هو ؟ فأشاروا له إليه فقال الأعرابي : أنت رسول الله كما تقول ؟ قال : نعم . قال : إن كنت رسول الله كما تزعم فحدثني بما في بطن ناقتي هذه ؟ فغضب رجل من الأنصار من بني عبد الأشهل يقال له سلمة بن سلامة بن وقش فقال للأعرابي : وقعت على ناقتك فحملت منك . فكره رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال سلمة حين سمعه أفحش فأعرض عنه ثم سار رسول الله صلى الله عليه وآله لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفرة قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشيروا علينا في أمرنا ومسيرنا ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله أنا أعلم الناس بمسافة الأرض أخبرنا عدي بن أبي الزغباء أن العير كانت بوادي كذا وكذا فكاننا وإياهم فرسخان إلى بدر .

ثم قال : أشيروا علي ؟ فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله إنها قريش وعزها والله ما دلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك أهيته وأعدد له عدته . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشيروا علي ؟ فقال المقداد بن عمرو : إنا لا نقول لك كما قال أصحاب موسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون المائدة الآية 24 ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشيروا علي ؟ فلما رأى سعد بن معاذ كثرة استشارة النبي أصحابه فيشيرون فيرجع إلى المشورة ظن سعد أنه يستنطق الأنصار شققا أن لا يستحذوا معه على ما يريد من أمره فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله تخشى أن لا تكون الأنصار يريدون مواساتك ولا يرونها حقا عليهم إلا بأن يروا عدوا في بيوتهم وأولادهم ونسائهم وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم : يا رسول الله فاطعن حيث شئت وخذ من أموالنا ما شئت ثم أعطنا ما شئت وما أخذته منا أحب إلينا مما تركت وما ائتمرت من أمر فأمرنا بأمرك فيه تبع فوالله لو سرت حتى تبلغ البركة من ذي اليمن لسرنا معك .

فلما قال ذلك سعد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيروا على اسم الله فإنني قد رأيت مصارع القوم فعمد لبدر .

وخفض أبو سفيان فلقى بساحل البحر وكتب إلى قريش حين خالف مسير رسول الله صلى الله عليه وآله وآله ورأى أن قد أحرز ما معه وأمرهم أن يرجعوا وإنما أخرجتم لتحرزوا ركبكم فقد أحرز لكم فلقبهم هذا الخبر بالجحفة .

فقال أبو جهل : والله لا نرجع

